

زاد المسير في علم التفسير

أن يخبر باحسانه إلى الفقير من يكره الفقير إطلاعه على ذلك وكلا القولين يؤدي الفقير وليس من صفة المخلصين في الصدقة ولقد حدثنا عن حسان بن أبي سنان أنه كان يشتري أهل بيت الرجل وعياله ثم يعتقهم جميعا ولا يتعرف اليهم ولا يخبرهم من هو .

قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى وإيا غني حليم .

قوله تعالى قول معروف أي قول جميل للفقير مثل أن يقول له يوسع إياك عليك ومغفرة أي يستر على المسلم خلته وفاقته وقيل أراد بالمغفرة التجاوز عن السائل إن استطال على المسؤول وقت رده خير من صدقة يتبعها أذى وقد سبق بيانه .

يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بإياهم واليوم الآخر فمثل كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا وإياهم لا يهدي القوم الكافرين .

قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم أي لا تبطلوا ثوابها كما تبطل ثواب صدقة المرائي الذي لا يؤمن بإياهم وهو المنافق فمثل أي مثل نفقته كمثل صفوان قال ابن قتية الصفوان الحجر والوابل أشد المطر والصلد الأملس وقال الزجاج الصفوان الحجر الأملس وكذلك الصفا وقال ثعلب الصلد النقي وروي عن ابن عباس وقتادة فتركه صلدا قال لا ليس عليه شيء وهذا مثل ضربه إياهم تعالى للمرائي بنفقته لا يقدر يوم القيامة على ثواب شيء مما أنفق .

ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات إياهم وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل وإياهم بما يعملون بصير .

قوله تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة إياهم أي طلبا لرضاه وفي معنى التثبيت قولان أحدهما أنه الإنفاق على يقين وتصديق وهذا قول الشعبي وقتادة